ما الذى اعطيتهم فى مقابلة عبادتهم مثل ذلك فقال الله تعالى فى سورة الم السجدة اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا الآية اى منازل مهيأة لهم قال جبرائيل ما الجنات المأوى فاستأذن من الله تعالى ان يريه ما يعطى لعباده من المنزل فاذن الله تعالى وفتح اجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحه يقطع مسيرة ثلثة آلاف سنة وكلما ضم جناحا فكذلك ثلثمائة عام فجعل يطير فى ظل شجرة وسجد بين يدى الله تعالى فقال فى سجوده الهى هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تعالى يا جبرائيل طرت ثلثمائة عام ولو اعطيت قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل الى عشر من تسعة اعشار ما اعطيت امة محمد نزلا من اجل ركعتين لمحمد لله حمدا كثيرا فسبحان الله بكرة واصيلا ان فى هذا لشأنا عظيما واشارة لطيفة للمؤمنين كذا قاله الامام المزندوستى فى روضته وذكر الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير فى شرح كثرة الملائكة ان بنى ادم عشر الجن والجن وبنو ادم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملئكة الارض وكل هؤلاء عشر ملئكة سماء الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملئكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل فى مقابلة الكرسى نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملئكة حملة السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها لا تكون كلها شيأ يسيرا قدرا حقيرا وما بين مقدار موضع قدم الاوقيه ملك ساجد او راكع او قائم ليس فيهم ذرة اى صوت بالتسبيح والتقديس ثم هؤلاء فى مقابلة الملئكة الذين يحفون حول العرش كالنقطة فى البحر لا يعرف عددهم الا الله تعالى انتهى

كلام

كلام الامام لكن بقى هنا كلام لابد من ذكره ان اكابر الاولياء وارباب اليقين وافاضل الازكياء واصحاب المتقين مرشدى المريدين الى سبل السلامة ومزيد الاسلام الى يوم القيمة قد اختلفوا فى افضلية بنى ادم على الملئكة وفى جامع الصغير لقاضيخان قالت المعتزلة جملة الملئكة افضل من بنى ادم وقال بعض اهل السنة والجماعة جملة البشر افضل من جملة الملئكة والمذهب المرضى ان خواص بنى ادم وهم الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام افضل من جملة الملئكة وخواص بنى ادم وهم الاتقياء افضل من عوام الملئكة وخواص الملئكة افضل من عوام بنى ادم انتهى كلامه وروى ان حملة العرش فوق رؤسهم منصرعون و مسبحون كذا فى الكشاف وكلمات كثيرة فى وصف الملئكة ولولا خوف التطويل لذكرتها جميعا وهذا القدر يكفى ان يفهم عظم قدرة الله تعالى انه على كل شئ قدير

العلماء

المبحث الثالث فى الايمان بالكتب والمراد من الايمان بها العلم بكونها كلام الله تعالى انزل على انبيائه عليهم الصلوة والسلام كما قال الله تعالى فى سورة النساء يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل قال القاضى البيضاوى فى تفسيره اى اثبتوا على الايمان بذلك ودوموا عليه او امنوا به يقلوبكم كما امنتم بلسانكم او امنوا ايمانا عاما بجميع الكتب والرسل فان الايمان ببعض كلا ايمان والخطاب للمسلمين او للمنافقين او لمؤمن اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بزيك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت و المراد من الكتاب الاول القرآن والثانى جنس الكتاب ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصود بحيث لا يكاد يعود ادرى فاعلم من هذا ان من آمن ببعضه وكفر ببعضه فلا يكون مؤمنا لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)